المحاضرة الثامنة

نظرية التفاعل الإجتماعي

3- نظريات التفاعل الاجتماعي:

تشير نظريات التفاعل الاجتماعي إلى أهمية الحب و المودة و التعاطف و الوفاق في عملية التفاعل الاجتماعي. ويعني هذا ضرورة المشاركة في القيم و الميول و الاهتمامات و الاتجاهات. و من النظريات التي فسرت التفاعل ما يلي :

نظرية السلوكيين (سكنر) : يرجع السلوكيين عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد إلى نظرية المؤثر والاستجابة و التعزيز التي قادها العالم الأمريكي سكنر الذي يرى أن الإنسان بطبيعته يميل إلى تكرار السلوك أو الاستجابة التي تعزز . و يلعب التعزيز دورا أساسيا في تنشيط عملية التفاعل الاجتماعي و تكوين الاتجاهات والعلاقات الاجتماعية . و بهذا الشأن يقول سكنر إن الإنسان نظام معقد من السلوكيات و كل عنصر من هذه السلوكيات يتشكل من خلال التفاعلات الاجتماعية المكثفة التي تبدأ في الطفولة المبكرة . و التفاعل الاجتماعي عند السلوكيين يتمثل في الاستجابات المتبادلة بين الأفراد في وسط اجتماعي بحيث يشكل سلوك الشخص منبها لسلوك الآخر يستدعي استجابة له .

نظرية نيوكمب (نظرية التشابه و التوازن) : ترى هذه النظرية أن نمطا من العلاقات المتوازنة يسود بين شخصين متفاعلين عندما تتشابه اتجاهاتهما أو آرائهما بالنسبة لشيء أو شخص أو موقف معين . و أن نمطا من العلاقة المتوترة غير متوازنة ينشأ بين الطرفين المتآلفين اذا كان منهما يحمل أفكارا أو اتجاهات متباينة نحو طرف ثالث مشترك ، و ينشأ كذلك نمط من العلاقات غير متوازنة بين طرفين غير متآلفين حتى لو كانا متشابهين في مواقفهما و اتجاهاتهما بالنسبة للطرف الثالث و أن استعادة التوازن مرهون بتغيير واحد أو أكثر من العناصر المتفاعلة المرتبطة بعلاقة ما .

و تفسر العلاقات الاجتماعية حسب هذه النظرية بطرق ثلاث هي :

– أن التفاعل ينشأ من التشابه الذي أن توفر يؤدي إلى علاقات اجتماعية متوازنة .

– أن الأشخاص المتشابهين يزود كل منهم الآخر بالإثابة أو المكافأة الذي يعزز التفاعل بينهما و يؤدي إلى التجاوب و التوازن الاجتماعي .

– إن التشابه يؤدي إلى توقع التجاذب الذي ييسر عملية التفاعل و التوصل إلى علاقة اجتماعية ايجابية.

ج– نظرية سامبسون Sampson (نظرية التوتر و التوازن) : و فيها يميل المرء إلى تغيير أحكامه في المواقف غير المتوازنة التي يسودها التوتر أكثر منه في المواقف المتوازنة . و أن الأشخاص يميلون بصفة عامة إلى إصدار الأحكام المشابهة لأحكام من يحبون أو يألفون و المخالفة لأحكام من لا يحبون . و يلعب التشابه دورا هاما في تنظيم العلاقات بين الأفراد و الجماعات ، كما يلعب دورا تعزيزيا في توثيق عرى العلاقات الايجابية و التخفيف من حدة التوتر بين العلاقات غير متوازنة . ويمكن القول أن المرء يسعى لإثبات صحة أرائه و أحكامه و معتقداته و مواقفه الاجتماعية عن طريق تمثلها عند أناس آخرين في مجتمعه ، خاصة ممن يميل إليهم و ممن يحملون آراء و أحكاما مشابهة لرأيه و أحكامه بالنسبة لأشياء أو مواقف أو قيم معينة .

د– نظرية ميلر و آخرون (قوة الثواب و العقاب في التفاعل الاجتماعي) : و من تفسيرات هذه النظرية أنه لكي يؤثر فرد على الآخرين يجب أن يعتمد غالبا على قدرته على إثابتهم على صوابهم أو عقابهم على خطئهم ، فالثواب يشجع الاستجابات المحببة ويعزز السلوك المطلوب بينما العقاب يكف الاستجابات المسببة للعقاب فقط .

4–طرق التفاعل : يتم التفاعل بطرق متعددة منها :

الاتصال: إذ يساعد الاتصال على وحدة الفكر و التوصل إلى السلوك التعاوني، و يتمكن الفرد إذا كانت سبل الاتصال سليمة من الإحساس بالانتماء إلى الجماعة و إدراك معاييرها و يعرف مكانه فيها . و يلاحظ

أن المناقشة و اتخاذ القرارات و حل المشكلات حلولا جماعية تصبح من الأمور المستحيلة إذا انعدم التفاعل بالاتصال و تعتبر اللغة من أهم وسائل الاتصال .

التوقع : يعرف التوقع بأنه الاتجاه العقلي و الاستعداد للاستجابة لمنبه ما ، فنحن نسلك تجاه الآخرين طبقا لما نتوقعه منهم و طبقا لما يتوقعونه منا ، فالفرد عندما يقوم بأداء معين يضع في اعتباره توقعات عدة لاستجابات الآخرين كالرفض أو القبول . و على ضوء هذه التوقعات يكيف سلوكه ، و التوقع مبني على الخبرات السابقة أو على قياس أحداث مشابهة ، و عليه ينبغي أن يكون واضحا .

الأدوار الاجتماعية: يقصد بالدور السلوك الذي ينتظر من الفرد القيام به في موقف ما . و تتعدد الأدوار التي يؤديها الفرد بتعدد المواقف التي يتعرض لها ، و تزداد إجادة الفرد لأدواره كلما تكررت المواقف التي تستدعي دورا بعينه . و الأدوار الاجتماعية تعتمد على عملية التوقع ، فيتعلم الفرد كيف يقدر المواقف و كيف يؤدي الدور المتوقع منه ، و ما يتوقعه من الآخرين .